قائد «فاغنر» : نستعد لتجنيد 30 ألف مقاتل جديد

بايدن: بوتين ارتكب جرائم حرب وقرار «الجنائية الدولية» مبرر

رئيس فاغنر

وحدة أوكرانية تستهدف بمدفع هاوتزر مواقع روسية قرب مدينة باخموت

جنود أوكرانيون في خندق قرب باخموت

«وكالات» : فيما تضغط المعارك القاسية بشدة على الجانب الروسية والأوكراني على السواء لاسيما في مدينة باخموت شرق أوكرانيا، أعلنت رئيس مجموعة المرتزقة فاغنر الروسية، يفغيني بريغوزين أنه يخطط لتجنيد نحو 30.000 مقاتل جديد بحلول منتصف شهر مايو المقبل.

كما أضاف في رسالة صوتية أمس السبت على Telegram فاغنر التي افتتحت الأسبوع الماضي 42 مركز تجنيد جديدا، تستقبل ما بين 500 و800 مقاتل يومياً، بمعدل وسطي، حسب ما نقلت رويترز

وكان يفغيني أكد في وقت سابق أن المعارك صعبة للغاية في باخموت، لافتاً إلى أن تعزيزات الأوكرانيين لا تنتهي، ومتحدثاً عن وجود نحو 70 ألف جندي أوكراني في المدينة.

كما وصف الوضع في باخموت بـ«مفرمة الحكم»، في إشارة إلى ارتفاع عدد القتلى.

أتت تلك التصريحات بعد أنباء سرت عن تراجع عزيمة المقاتلين الروس من مرتزقة فاغنر الذين شكلوا منذ أسابيع رأس حربة في المعارك بدونيتسك وباخموت على وجه الخصوص.

فيما ارتفعت الخسائر البشرية بشكل كبير لدى الطرفين بحسب التقديرات الغربية.

وكانت تلك المدينة تحولت منذ أسابيع عدة إلى ساحة لأشرس المعارك وأكثرها دموية، فيما هجرها معظم سكانها. لاسيما أن موسكو تتمسك بالسيطرة عليها، معتبرة أن تحقيق هذا الهدف سيحدث فجوة في الدفاعات الأوكرانية، ويشكل خطوة نحو الاستيلاء على منطقة دونباس الصناعية بأكملها والتي تمثل هدفا رئيسياً للقوات الروسية منذ انطلاق الحرب في 24 فبراير من العام الماضي.

من جهة أخرى بعد مذكرة التوقيف غير المسبوقة التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية بشكل مفاجئ، الجمعة، بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وهو رئيس دولة عضو في مجلس الأمن الدولي، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن أنها مبررة.

وقال بايدن إن الرئيس الروسي ارتكب بوضوح جرائم حرب، مضيفاً «أعتقد أن هذا مبرر»، في إشارة إلى مذكرة الاعتقال.

كما أردف خلال حديثه مع الصحافيين في البيت الأبيض، أن تلك الخطوة «تمثل نقطة قوية للغاية»، مشيرا في الوقت عينه إلى أن الولايات المتحدة ليست عضوا في المحكمة الدولية.

بدوره، أوضح متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية في بيان أرسل عبر البريد الإلكتروني، أن واشنطن خلصت بشكل منفصل إلى أن القوات الروسية ارتكبت جرائم حرب في أوكرانيا، مؤكداً أن بلاده تدعم محاسبة مرتكبي تلك الجرائم.

كما أضاف «ليس هناك شك في أن روسيا ترتكب جرائم حرب وفظائع في أوكرانيا، وأوضحنا أنه يجب محاسبة المسؤولين».

إلى ذلك، اعتبر أن مدعي المحكمة الجنائية توصل إلى قراره هذا بشكل مستقل بناء على حقائق عرضت عليه.

وكان تقرير مدعوم من الولايات المتحدة أعده باحثون في جامعة ييل الشهر الماضي خلص إلى أن «روسيا احتجزت ما لا يقل عن ستة آلاف طفل أوكراني في ما لا يقل عن 43 معسكرا ومنشأة ضمن شبكة ممنهجة واسعة النطاق».

في المقابل، نفت موسكو مرارا الاتهامات بارتكاب قواتها فظائع أثناء غزوها. كما أكد الكرملين، الجمعة، أن قرار المحكمة الدولية «لاغ وباطل».

يشار إلى أن تحرك الجنائية الدولية يلزم الدول الأعضاء فيها والبالغ عددهم 123، اعتقال بوتين ونقله إلى لاهاي لمحاكمته إذا وطأت قدمه أراضيها.

من جانب اخر بعد التطورات الأخيرة التي شهدها ملف تفجير نوردستريم 1 و2، جددت موسكو انتقاداتها للدنمارك التي رفضت سابقا مشاركة روسية في التحقيقات حول تفجير الخطين اللذين ينقلان الغاز من البر الروسي إلى ألمانيا.

وأعلنت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أن بلادها ستواصل البحث عن إجابات للأسئلة التي طرحت في وقت سابق على الرغم من رفض كوبنهاغن التحقيق المشترك في تفجيرات خطي الأنابيب.

كما أضافت في بيان، أمس السبت، على الرغم من رفض الجانب الدنماركي إجراء تحقيق مشترك في عمليات التخريب، ستواصل وزارة الخارجية الروسية البحث عن إجابات من كوبنهاغن على الأسئلة التي طرحت سابقاً، وإخفاء هذه القضية لن ينجح.

إلى ذلك، رأت أن «الدنمارك التي تدافع بحماس شديد عن مصالح الولايات المتحدة في أوروبا، لم تكن مهتمة من البداية بإجراء تحقيق يلقي الضوء على الجناة الحقيقيين ومموّلي الهجمات»، معتبرة أن رد الفعل الغامض للجانب الدنماركي على المعلومات المرسلة إليه حول اكتشاف «نورد ستريم 2 إيه جي» لجسم في محيط الأنابيب الملحومة أثناء فحص خط أنابيب الغاز في فبراير هو تأكيد آخر على ذلك»، بحسب ما نقلت وكالة تاس.

وختمت مشددة على أن «التحقيق الدولي الشامل والمفتوح بمشاركة حتمية من الممثلين الروس يمكن أن يزود الجمهور ببيانات موثوقة وموضوعية عن أسباب ومرتكبي ومموّلي التخريب».

من ناحية أخرى أعلن الجيش الأوكراني –أمس السبت– أنه أسقط مسيّرات إيرانية الصنع وصدّ عددا كبيرا من الهجمات الروسية، في حين تواصلت المحاولات الروسية لكسر الدفاعات الأوكرانية في باخموت ومناطق أخرى بمقاطعة دونيتسك.

وقالت القوات الجوية الأوكرانية –في بيان– إن دفاعاتها أسقطت 11 طائرة مسيرة من طراز «شاهد» من بين 16 طائرة أطلقت باتجاه الأراضي الأوكرانية.

وذكرت الإدارة العسكرية الأوكرانية في دنيبرو بتروفسك (جنوب شرق) أن طائرتين مسيرتين استهدفتا منشأة وصفتها بالحساسة في نوفو–موسكوفسك شمال شرقي المقاطعة.

وفي مقاطعة زاباروجيا التي بدورها تقع جنوب شرقي أوكرانيا، قالت الإدارة العسكرية الأوكرانية إن القوات الروسية استهدفت المدينة فجر أمس السبت بصواريخ من طراز «إس300–» وألحقت أضرارا بأحد المجمعات السكنية.

من جهتها، أعلنت هيئة الأركان الأوكرانية –في بيان– أن القوات الروسية شنّت 34 ضربة جوية بينها 11 باستخدام طائرات مسيرة إيرانية من طراز شاهد.

وقال البيان إن أكثر من 60 بلدة في دونيتسك (شرق) وخاركيف (شمال شرق) وخيرسون (جنوب) شهدت قصفا روسيا صاروخيا ومدفعيا.

وفي تطورات ميدانية أخرى، أكدت هيئة الأركان الأوكرانية أمس السبت مواصلة القوات الروسية محاولات التقدم باتجاه مدينة باخموت ومدن وبلدات أخرى في مقاطعتي دونيتسك ولوغانسك اللتين تشكلان إقليم دونباس.

وقالت هيئة الأركان إن قواتها تصدت لأكثر من 100 هجوم روسي في يوم واحد على جبهات باخموت وليمان وأفدييفكا ومارينكا وشختار في دونيتسك.

من جهتها، نقلت وكالة رويترز عن قائد ميداني أوكراني أن القوات الروسية تشن هجمات في اتجاهات مختلفة لاختراق خطوط الدفاع الأوكرانية وتطويق باخموت.

وبعد سيطرتها على القسم الشرقي من باخموت، تسعى قوات مجموعة فاغنر العسكرية الروسية إلى التقدم نحو القسم الغربي الذي تسيطر عليه القوات الأوكرانية وإغلاق آخر طرق الإمداد الأوكرانية غرب المدينة.

وكان القائم بأعمال رئيس جمهورية دونيتسك الشعبية (موالية لموسكو) دنيس بوشيلين قال إن القوات الروسية منعت محاولات عدة لفصائل أوكرانية من مغادرة أرتيوموفسك (التسمية الروسية لباخموت)، مضيفا أن الوحدات الروسية تمكنت من تثبيت أقدامها في المنطقة الصناعية.

وأكدت الاستخبارات البريطانية أن وحدات عدة من الجيش الروسي، بالإضافة إلى مقاتلي مجموعة فاغنر، حظيت بموطئ قدم على الضفة الغربية لنهر باخموتكا، التي كانت تشكل سابقا خط المواجهة للقتال من أجل السيطرة على باخموت.

وكانت القيادة الأوكرانية قررت مواصلة القتال في هذه المدينة الصغيرة وعدم الانسحاب منها بهدف «استنزاف» القوات الروسية، حسب قولها.

من ناحية أخرى استبقت الولايات المتحدة محادثات بين الرئيس الصيني شي جين بينغ ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو خلال الأيام المقبلة، بالإعلان عن رفضها وقف إطلاق النار الذي ستطالب به الصين، «لأن من شأنه أن يخدم روسيا».

جاء ذلك على لسان منسق الاتصالات الإستراتيجية بمجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي، الذي قال في تصريحات بشأن الزيارة المرتقبة للرئيس الصيني لروسيا إنه يأمل أن يتواصل شي جين بينغ مباشرة مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كي يسمع منه، ولا يكتفي بوجهة نظر بوتين فقط.

وشدد كيربي على أن وقف إطلاق النار في أوكرانيا في الوقت الحالي لن يؤدي إلى سلام عادل، وإنما سيؤدي إلى تعزيز التقدّم الروسي وإعطاء الكرملين فرصة للتحضير لهجوم جديد، مؤكدا أن الولايات المتحدة تريد انتهاء الصراع بما يحفظ وحدة الأراضي الأوكرانية.

واتهم كيربي موسكو بأنها تريد استغلال أي وقف لإطلاق النار من أجل تعزيز قواتها، والسيطرة على مزيد من أراضي أوكرانيا.

وترى الولايات المتحدة، التي تقود تحالفًا غربيًا لإرسال الأسلحة إلى أوكرانيا في مواجهة روسيا، أن وقف إطلاق النار سيخفف الضغط على القوات الروسية، ويمنح الكرملين فرصة لتعزيز سيطرته على مساحات شاسعة من الأراضي الأوكرانية.

وقال كيربي عن وقف محتمل لإطلاق النار «لا نعتقد أنها ستكون خطوة نحو سلام عادل ودائم»، مشيرا إلى أن الرئيس جو بايدن يعتزم التحدث هاتفيا مع نظيره الصيني، لكن الترتيبات لم تتخذ بعد. وأضاف «بحسب علمي، لم يحصل اتصال مع الصينيين» لترتيب إجراء مثل هذه المكالمة.

ويراقب المسؤولون الأميركيون الوضع عن كثب لمعرفة ما إذا كان دعم الصين الدبلوماسي لروسيا في النزاع سيمتد إلى دعم عسكري، عبر مدّها بالذخيرة أو الأسلحة.

ورأى جون كيربي أن بكين لم «تستبعد الفكرة.. لكننا لم نر أي إشارات أو تأكيد على أنهم اتخذوا قرارا بهذا الاتجاه أو أرسلوا أسلحة بالفعل».

وكان وزير الخارجية الصيني قال في بيان نشرته وزارته الجمعة إن «الصين تخشى أن تتصاعد الأزمة وتخرج عن نطاق السيطرة.. تأمل الصين أن تحافظ جميع الأطراف على الهدوء، وضبط النفس، وتستأنف محادثات السلام في أقرب وقت ممكن، وتعود إلى مسار التسوية السياسية».

وفي لندن، قال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الجمعة إنه يتعين على الرئيس الصيني شي جين بينغ أن يستغل زيارته إلى موسكو لتشجيع الرئيس فلاديمير بوتين على سحب القوات الروسية من أوكرانيا.

وقال المتحدث للصحفيين «إذا كانت الصين تريد أن تلعب دورا جدّيا في إعادة السيادة لأوكرانيا، فإننا سنرحب بالتأكيد بذلك».

وأضاف «نرى أن أي اتفاق غير قائم على سيادة أوكرانيا وحقها في تقرير المصير لا يُعد اتفاق سلام بأي حال من الأحوال. ولذلك سنظل ندعو الصين، كما فعلنا مسبقا، إلى الانضمام لغيرها من الدول حول العالم لمطالبة بوتين بسحب قواته».

وفي وقت سابق الجمعة، أعلنت بكين وموسكو عن موعد زيارة الرئيس الصيني لروسيا بين 20 و22 من مارس الجاري، بدعوة من نظيره الروسي.

وقال مساعد الرئيس الروسي إن الرئيسين سيناقشان الصراع في أوكرانيا، معربا عن تقدير موسكو لموقف بكين بشأن الأزمة، وأضاف أن جزءا كبيرا من تقييم الصين للأوضاع في أوكرانيا يتوافق والرؤية الروسية، حسب تعبيره.

وذكر الكرملين أنه في إطار المحادثات، يعتزم الرئيسان بحث تطوير الشراكة الشاملة والتعاون الإستراتيجي، وسيوقعان على عدد من الوثائق المهمة.

وكانت الصين نشرت مؤخرا خطة من 12 نقطة من أجل حل الأزمة الأوكرانية سلميا، بيد أن كييف لم تقبلها لأنها لا تدعو لانسحاب القوات الروسية من أراضيها، كما أن الدول الغربية شككت في الخطة باعتبار أن بكين لم تندد بالهجوم الروسي على أوكرانيا.

وسبق للرئيسين الصيني والروسي أن التقيا في سبتمبر الماضي على هامش قمة منظمة شنغهاي للتعاون في طشقند بأوزبكستان، وأكدا حينها عزمهما تعزيز العلاقات بين بلديهما وسط أزمة مع الغرب.

من جهة أخرى قالت صحيفة «بوليتيكو» (Politico) الأميركية إنها حصلت على بيانات جمركية وتجارية تثبت أن الصين زودت شركات روسية بمعدات يمكن استخدامها في الحرب بأوكرانيا.

وأضافت الصحيفة أن شركات صينية أرسلت ألف بندقية هجومية صينية من طراز «سي كيو–إيه» (CQ–A) ودروعا واقية من الرصاص، بالإضافة إلى 12 شحنة من قطع غيار الطائرات المسيّرة إلى شركات روسية.

ووفقا لبيانات التجارة والجمارك التي حصلت عليها بوليتيكو، فقد تمت عملية شحن البنادق تحت اسم «معدات صيد مدنية» خلال الفترة بين يونيو وديسمبر 2022.

وقالت الصحيفة على الرغم من أن البيانات الجمركية لا تُظهر أن بكين تبيع كمية كبيرة من الأسلحة إلى موسكو، فإنها تكشف عن أن الصين تزود الشركات الروسية بمعدات «مزدوجة الاستخدام» لم يتم الإبلاغ عنها سابقًا.

ومطلع مارس الجاري، هدد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بفرض عقوبات على الصين في حال تقديمها «أي دعم أو مساعدات عسكرية» لروسيا.

قافلة مدرعة من الانفصاليين الموالين لروسيا في إحدى جبهات القتال بماريوبول

الدمار في أوكرانيا